

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

ـ(592)ـ كيفية خلق الإنسان وبيان المهمة التي وجد من أجلها . 1 ـ تصور الإنسان في الفكر الإنساني ويوم أن أراد الإنسان أن يعتمد على عقله في مبدأ الخلق وأصل الوجود فقد وصل إلى نتيجة أسطورية ليس لها واقع علمي هي: (الطبيعة الخالقة أو الخلق الذاتي وصارت هذه الأسطورة علماً يتداوله العلماء بغير برهان علمي، في الوقت الذي يرفضون فيه رد الأمور إلى الله، بحجة عدم وجود برهان علمي على وجوده أو تدبيره لشؤون الخلق. وأعجب إن شئت لسريان هذه الأسطورة في عصر العلم وأعجب أكثر من أن العالم إذا ذكر الله في البحث العلمي سقط من أعين العلماء، وصار مضغة في أفواههم يتندرون بجهله وسذاجته وعدم علميته وعدم موضوعيته وتعلقه بالغيبيات فإذا ذكر الطبيعة رفعوه بذكرها وخروا لها ساجدين وصدق الله العظيم : **وَإِذَا ذُكِّرَ اللَّهَ وَحَدِّثَ اللَّهُ مَا زُتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِّرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَدْبِرُونَ؟** (1). ومن الأسباب الرئيسية التي من أجلها رفضت العقلانية التجريبية أن تعترف بوجود الله أو تعترف بالهيمنة على الكون هي أن الله لا تُدركُهُ الأَبْصَارُ؟ (2) وأنه قضية غيبية لا تدخل في عالم الحس. فما الطبيعة الخالقة ؟ هل تدركها الأبصار ؟ أم أنها قضية غيبية لا تدخل في عالم الحس ؟ ان الذي تدركه الأبصار هو الطبيعة المخلوقة لا الطبيعة الخالقة وهذه لا يختلف وضعها سواء آمننا بالله الحق. أم آمنت الجاهلية بالله

1 ـ سورة الزمر: الآية 45، 2 ـ سورة الأنعام - الآية 103.